في بيان المعنى اللغوي والامر النقلي لبشي الا بعد نقل او دليل تام
فطلب التصحيح او نفي الدليل ليس عليه تعويل ولا اليه ايهام ومقام التحقيق
سبيل فاعرضنا عنه المسئلة الخامسة المشهور بين الجمهور سيما المتأخرين
ان المحمود عليه يجب ان يكون اختياريا اي حاصلا من المحمود باختياره وارادته
فلا يكون ثناء اللؤلؤة على صفائها حمدا فاشكل عليهم ثناء الله تعالى وتقدس
على الصفات الذاتية التي تحققت بغير اختيار كالعلم والقدرة والحياة
والارادة والصفات السلبية الازلية كعدم الشريك فانها يمتنع ان
يكون حاصلة بالارادة والاختيار عند اهل السنة ايضا كما حقق في
محله اما ما يتوقف عليه الارادة كالعلم والحياة فظاهر واما ما لا يتوقف
عليه الارادة فلما اشتهر بينهم من ان المسبوق بالارادة حادث والحادث
لا يقوم بذاته وقد يجاب بانا لا نم ثبوت الحمد عليها كما مر عن اللباب
وانما الثابت الحمد بها ورد بان الامام الثعلبي وغيره صرحوا بثبوت الحمد
عليها واقول ان كان الغرض نقض التعريف واصلاحه يتجه الجواب والرد

ولكن الاظهر

ولكن الاظهر ان المراد انه يجوز ان نعظم الله ونثني عليه ثناء على الذاتيات
ولا جهة لاخراجه من الحمد بحسب العقل ولا نص بحسب النقل فهل
التحقيق انه ليس بحمد عند اللغويين وحده انه مختص فيما كان على الافعال
الاختيارية ومن زعم انه موجب في افعاله ايضا يلزمه ان لا يمكن حمد
الله لغة او ليس كذلك ويصح حمده تعالى بصفاته وعليهما فلا يصح تقييد
المحمود عليه بالاختياري ويؤيد ذلك ان هذا القيد ماخوذ من عدم حمد
اللؤلؤة وحوبها لانه منصوص عليه فيما سبق ان يقال يلزم منه عدم لانه حو
امكان الحمد على الذاتيات فيما لا امر كذلك كما هو مقتضى القيد مع انه ليس عليه
نص صريح ولا عقل صحيح اولا وهو الظاهر للفرق الظاهر بين اللؤلؤ
وبين ذات الله تعالى في الصفات وفي تحقيق المسئلة صعوبة واشكال
وعلى هذا لا يكفي في المقام المنع والاحتمال بل يحتاج تدقيق النظر وتحقيق الى ح
المقام وعلى ما قررنا يتجه الاشكال ايضا بالمعنى الاخير بانه يستلزم
ان لا يكون ثناء الله بازاء الذات الكاملة مع قطع النظر عن الصفات حمدا

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)